

## مدرسة القراءات بالأندلس وأشهر علمائها

من القرن 1 هـ إلى القرن 9 هـ (7م/15م)

*The Quranic Readings School in Andalusia and its most famous scholars  
from the 1st century AH to the 9th century AH (7 AD /15 AD)*د. حورية مرتاض<sup>1</sup>

المركز الجامعي / مغنية

hdjaat@gmail.com

تاريخ الوصول 2023/11/18 القبول 2023/12/27 النشر على الخط 2024/01/15

Received 18/11/2023 Accepted 27/12/2023 Published online 15/01/2024

## ملخص:

إذا كانت القراءات كلام الله، فالعلم فيها علم بأشرف الكلام، وإنه منذ نزول القرآن الكريم على النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- و الأمة تولى هذا الكتاب عناية فائقة رعاية و دراية، فهناك جهود عظيمة في حفظ نص القرآن في جمعه و كتابته، و نقله بالسند المتواتر، و يوازيه جهد لا يقل عنه في نقل صفة قراءته كما قرأه النبي -صلى الله عليه وسلم- و أقرأه لأصحابه حتى وصل إلينا غضا طريا كما أنزل. وسواء نشأت القراءات بمكة أو المدينة فإنها مرت بمراحل عديدة تداخل بعضها في بعض حتى استقرت علما من علوم القرآن.

لهذا وضع علماؤنا رحمهم الله تعالى قواعد و أسسا يقوم عليها علم القراءات، خاصة بعد أن عرفت القراءة وجوها مختلفة بدأت تأخذ طرقها في الرواية ومساها في النقل. وعلى الرغم من تلك الاختلافات تجرد قوم للقراءة والاعتناء بها أتم عناية حتى صاروا أئمة يقتدى بهم، ويرتل إليهم، ويؤخذ عنهم فأسسوا مدارس في القراءات. ومن هؤلاء القوم علماء أخذوا على عاتقهم تعليم أهل بلاد الإسبان -بعد أن صار جزءا من الوطن الإسلامي- القرآن الكريم وعلوم الدين، وكان ذلك بداية نشأة مدرسة للقراءات بالأندلس.

**الكلمات المفتاحية:** القراءات القرآنية - مدرسة - علماء - الأندلس - مصنفات.

**Abstract:**

*If the readings are the words of God, then the knowledge in them is the most honorable of speech, and that since the revelation of the Noble Qur'an to the Noble Prophet, may God's prayers and peace be upon him and the nation pays great attention to this book with great care and know-how. There are great efforts in preserving the text of the Qur'an in its collection and writing, and its transmission with a frequent chain of narrators, and it is equivalent to an effort no less than in conveying the character of its reading as the prophet recited it to his companions until it reached us tender as it was revealed whether the readings originated in Makkah or Madinah, they passed through many stages that overlapped each other until they became established as one of the sciences of the Qur'an, for this reason, our scholars, may God Almighty have mercy on them, set rules and foundations upon which the science of readings is based, especially after the reading has known different faces and started to take its ways in the narration and its path in transmission. Despite these differences, some people devoted themselves to reading and caring for it with the utmost care until they became Imams to be emulated, traveled to, and taken from them, so they established schools in the readings. Among these people are scholars who took it upon themselves to teach the people of the land of the Spaniards, after it became part of the Islamic homeland, the Noble Quran, and religious sciences, and this was the beginning of the establishment of a school of readings in Andalusia.*

**Keywords:** Quranic readings- school- Scholars- Andalusia- Compilations.

## 1. مقدمة:

إنّه ومد نزل القرآن الكريم على النبي المصطفى صلوات الله عليه والأمة تولى هذا الكتاب الممين عناية فائقة رواية ودراية، لهذا وضع علماؤنا رحمهم الله تعالى قواعد وأسس يقوم عليها علم القراءات، وشروطا وآدابا يلتزم بها المقرئ. فما كان من شأن كيفية القراءة وأدائها عن طريق التلقي والمشاهدة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صحابته والتابعين جاء لإعطاء التلاوة حقها، وهذا ما أكدّه أبو عمرو الداني بقوله: "اعلموا أن كل حرف من حروف القرآن يجب أن يُمكن لفظه، وفي حقّه من المنزلة التي هو مخصوص لها، ولا يخس شيئا من ذلك فيتحوّل عن صورته، ويزول عن صفته، وذلك عند علمائنا في الكراهية والقبح كلحن الإعراب الذي تتغيّر فيه الحركات وتنقلب به المعاني"<sup>1</sup>.

ويعد علم القراءات ومعه علم التجويد من العلوم التي حظيت بجهود كبيرة من أجل الحفاظ على القرآن الكريم غصّا طريّا كما أنزل على خاتم النبيين والمرسلين عليه أركى الصلّاة والسّلام؛ مؤصّلا للفظ العربي الفصيح، ومحافظا عليه تصديّا لتفشي اللحن<sup>2</sup> حيث كثر الخطأ في قراءة القرآن على ألسنة العرب الفصحاء بسبب دخول كثير من غير العرب في الإسلام، خاصة بعد أن اتّسعت رقعة الدولة الإسلامية في القرن الثالث للهجرة.

## 2. تعريف القراءات:

1.2. لغة: جمع قراءة، وهي مصدر الفعل الثلاثي قرأ، قرأ فلان الكتاب قراءة وقرّنا، بمعنى تلاه تلاوة. وهي في الأصل بمعنى الجمع. وسمي القرآن قرّنا؛ لأنه يجمع السور فيضمها. ومعنى قرأت القرآن لفظت به مجموعا<sup>3</sup>. قال عزّ وجلّ: (إنّ علينا جمعه وقرّانه، فإذا قرّناه فاتّبع قرّانه)<sup>4</sup>.

## 2.2. وفي الاصطلاح:

ما القراءات إلا وجوه متعدّدة في طريق الأداء للقرآن الكريم ممثلة لطرائق النطق لدى القبائل العربية، وهي مأثورة يجوز اتّباع ما صحّ منها تسهيلا على الأمة الإسلامية.

## تعرف بأنّها:

- اختلاف ألفاظ الوحي في كتابة الحروف أو كفيّتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما<sup>5</sup>.

- علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقل<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>. الداني، أبو عمرو، التيسير في القراءات السبع، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1984م، ص77.

<sup>2</sup>. اللحن في القرآن الكريم نوعان: لحن جلي وهو الخطأ الذي يطرأ على الألفاظ ويخلّ بالمعنى المقصود للآية، ومثاله استبدال حرف مكان آخر أو تغيّر حركة بأخرى؛ وهذا اللحن محرمّ باتفاق العلماء. ولحن خفي وهو الخطأ الذي لا يغيّر المعنى ولكن يخالف قواعد التجويد، مثل ترك الغنة أو تقصير المدّ وغيره؛ وحكمه أنّه مكروه

<sup>3</sup>. ابن منظور، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار صادر، 1300هـ، 1/128.

<sup>4</sup>. الآية 17 و18 من سورة القيامة.

<sup>5</sup>. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، 2006م، 1/223.

<sup>6</sup>. ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، الجزائر، دار البلاغ، 2003م، ص17.

-علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والتحرريك والتسكين والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع<sup>1</sup>.

-مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أو في نطق هيئاتها<sup>2</sup>.

والقراءة سنة متبعة عن طريق التلقي والمشاهدة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صحابته والتابعين، وخير ما جاء في وصفها أنها سنة يأخذها الآخر عن الأول، قول عروة بن الزبير: "إن قراءة القرآن سنة من السنن فاقرووه كما أقرتموه"<sup>3</sup>.

### 3. مصادر القراءات:

وتمثلت في:

1- قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، فما ذهب إليه الرسول الكريم في كيفية قراءة القرآن كان محافظة على بيان كلام الله تعالى مع التأني فيه، مصداقاً لقوله عز وجل (لا تحرك به لسانك لتعجل به)<sup>4</sup>.

2- حديث: "أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه". أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب فضائل القرآن) برقم (4991).

3- الروايات التي رويت عن الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم، ونقلها ثقات الأمة وتلقتها الأمة بالقبول.

4- الاختلافات التي حدثت بين الصحابة في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكانت حاملاً له على جمع المصحف.

5- الاختلافات التي رويت بين المصاحف العثمانية التي أرسلها إلى الآفاق، وهذا الاختلاف إنما هو أثر من آثار القراءات<sup>5</sup>. ولعلّ ولعلّ الفائدة من الاختلاف التسهيل والتّهوين والتخفيف.

ولأنّ القراءة سنة متبعة لم يكن الأوائل بحاجة إلى تدوين قواعدها، وذلك لسلامة سليقتهم وقرب زمنهم من عهد الصحابة الكرام رضوان الله عليهم. لكن مع تفشي اللحن وانتشاره احتاجوا إلى تدوين أحكام التجويد وقواعده صوتاً للقرآن الكريم من التحريف والتصحيف.

ويقال أنّ أول من بادر بتدوين هذه الأحكام والقواعد: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الرّومي أو التركي (224هـ) في القرن الثالث للهجرة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>. القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، 1972م، 1/ 170.

<sup>2</sup>. الأندلسي، أبو حيان، تفسير البحر المحيط، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1993م. 1/ 77 و الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، 1996م، 1/ 405.

<sup>3</sup>. الجمحي، أبو عبيد القاسم بن سلام، فضائل القراءات، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1991م، ص 218.

<sup>4</sup>. الآية 16 من سورة القيامة.

<sup>5</sup>. حمودة، عبد الوهاب، القراءات واللهجات، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1948م، ص5.

أما أول كتاب وصلنا في هذا الفن هو : كتاب السبعة في القراءات لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي، ولد سنة (245هـ) وتوفي سنة (324هـ) شيخ الصنعة، تواصلت بعده الكتب تقفو أثره وتنهل من منهله . وأول من سبغ السبعة<sup>2</sup>، والقراء السبعة هم:

1- نافع المدني، ابن عبد الرحمان بن أبي نعيم (ت169هـ) .

2- ابن كثير المكي، عبد الله أبو معبد العطار الدّاري (ت120هـ).

3- عاصم بن أبي النجود، أبو بكر الكوفي (ت127هـ) .

4- حمزة بن حبيب الزيات، أبو عمارة الكوفي (ت156هـ) .

5- الكسائي، أبو الحسن علي بن حمزة (ت189هـ)

6 - أبو عمرو البصري، زيان بن العلاء التميمي المازني البصري (ت154هـ) .

7- ابن عامر الدمشقي، أبو عمران عبد الله اليحصبي (ت118هـ) .

ولما فتحت الأندلس عام (92هـ) على يد طارق بن زياد الليثي بالولاء\*، أصبحت بلاد الإيبان جزء من الوطن الإسلامي، وقد كان في الجيش الفاتح عدد من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أخذوا على عواتقهم تعليم أهل هذا البلد المفتوح القرآن الكريم وعلوم الدين، كما فعلوا مع سائر شعوب البلاد التي فتحوها<sup>3</sup>.

#### 4. علماء مدرسة القراءات بالأندلس:

ازدهرت الحركة العلمية في الأندلس بصورة كبيرة، وأقدم ما اشتغلوا بمدرسته من العلوم كان الفقه، لذلك كانت سمة الفقيه عندهم جليلة. وقد كان الأندلسيون يتفقهون على مذهب الأوزاعي نسبة للإمام عبد الرحمان بن عمرو الأوزاعي (ت157هـ)؛ وهو مذهب عمل به فقهاء الأندلس مدّة، وكذلك فقهاء الشام حتى رحل أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمان بن زهير بن ناشرة اللخمي الأندلسي المعروف بشبطون (ت204هـ) إلى الحجاز فسمع من الإمام مالك بن أنس كتاب الموطأ، و أول من أدخل مذهبه الأندلس في فجر تلك الحضارة، فقد كان إماما عالما ورعا ناسكا مهيبا كبير الشأن<sup>4</sup>.

ومن طبيعة الحال، أن يكون لعلوم القرآن التّصيب الوافر ولعلم القراءات العناية الخاصة، حيث عرفت الأندلس ثلّة من العلماء الجحافل كان لهم الفضل الكبير في الإبداع والإنتاج العلمي في هذا الفن، كما لعبوا الدور الفعّال في انتشار قراءة الإمام نافع .

<sup>1</sup> ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، بيروت، دار الكتب العلمية، 1993م، 17/2، و الذهبي، شمس الدين، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م، 170/1.

<sup>2</sup> ينظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات، مصر، دار المعارف، د ت، ص 53-87.

\* أصله من الأمازيغ، أسلم على يد موسى بن نصير بن عبد الرحمن اللّخمي بالولاء، و الذي أصله من وادي القرى بالحجاز.

<sup>14</sup> .الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2000م، 199/3.

<sup>4</sup> .الرافعي، تاريخ آداب العرب، 201/3.

ومن هؤلاء العلماء:

\* العلامة الغازي بن قيس؛ أبو محمد الأندلسي (ت199هـ)<sup>1</sup>.

كان معلماً ومؤدباً للتلاميذ الأمر الذي ساعده على سرعة نشر قراءة الإمام نافع بين الأندلسيين؛ وذلك بعد الرحلة التي قام بها إلى بلاد المشرق، أين أخذ القراءة عن نافع المدني عرضاً وسماعاً .

وتعتبر جهود الغازي هذه فاتحة الجهود العلمية في علم القراءات، حيث يعدّ أوّل ناقل لقراءة نافع للأندلس، قال عنه ابن الجزري: " هو أوّل من أدخل قراءة نافع في الأندلس، وسمع من مالك بن أنس الموطأ، وقيل إنّه حفظ الموطأ لا يسقط منه ياء ولا واو "2.

\* العلامة محمد بن وضاح بن بزيع؛ أبو عبد الله القرطبي الأندلسي (ت287هـ)<sup>3</sup>.

كان زاهداً وعالمًا كبيراً، رحل إلى المشرق رحلتين اثنتين سمع فيهما الكثير . انتفع به أهل الأندلس، ومن وقته اعتمدوا على رواية ورش وصارت عندهم مدوّنة بعد أن كانوا معتمدين على رواية الغازي بن قيس عن نافع .

\* الإمام علي بن محمد بن اسماعيل بن بشر الأنطاكي؛ أبو الحسن التميمي الأندلسي (ت388هـ)<sup>4</sup>.

نزّل الأندلس ومقرئها ومسندها، أدخل إليها علماً جماً، فقد كان بصيراً بالعربية والفقه والحساب. قرأ الناس عليه وصنّف قراءة ورش، ولم يتقدمه أحد في وقته في معرفة القراءات.

— ثمّ توالى الجهود وبرز العديد من علماء القراءات ، نذكر على رأسهم:

— العلامة المقرئ أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى بن محمد قولمان؛ أبو عمر الطلمنكي المعافري الأندلسي (ت429هـ)<sup>5</sup>.

أخذ عن علماء قراءات مشاركة نذكر منهم: علي بن محمد الأنطاكي، ومحمد بن علي الأدفوي ، وابن غلبون... وغيرهم، التقى بهم في رحلة له إلى المشرق عاد منها أوفر حظاً وأكثر علماً؛ وكان أوّل من أدخل القراءات إلى الأندلس .

كان إماماً بارعاً يسارع الناس إلى حلقات درسه حيث عرف بالهمة العالية في تدريس وتلقين طلبة العلم، يحتسب علمه لوجه الله تعالى ويتنقل من بلد لآخر لنشره، وله تصانيف تتم عن براعته في هذا المجال .

— عالم جليل آخر عاصر الطلمنكي وأطنب المؤرخون في الثناء عليه، على يديه تحوّلت القراءات في الأندلس حيث صارت تنافس القراءات في المشرق، يعدّ مفخرة الأندلس في هذا الميدان، فقد صنّف الكثير من الكتب الدالة على فهمه وعلمه بالقراءات؛ كما حرص على جعل علم القراءات وقواعده سهلاً ميسوراً على طلبته، وفي آرائه وكتبه التي كتبها .

<sup>1</sup> ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، 2/2 و ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، تونس، دار الغرب الإسلامي، 2008م، ص345.

<sup>2</sup> ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء، 2/2.

<sup>3</sup> ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، 2/275 ، و ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ، ص 15-17.

<sup>4</sup> ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، 2/564، و ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ، ص 316.

<sup>5</sup> ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، 1/120.

فلكتابه التيسير في القراءات السبع، أكبر الأثر في انتشار القراءات السبع وعلوّ إسناده؛ ذلكم هو العالم العلامة عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي القرطبي المعروف بابن الصيرفي، ثم أبو عمرو الداني (ت444هـ)<sup>1</sup>.

- عالم آخر لا يقلّ عن الطلمنكي و لا الداني حجما، هو الإمام العلامة المقرئ مكّي بن أبي طالب؛ واسمه حمّوش بن محمد بن مختار القيسي المغربي القيرواني، ثمّ الأندلسي القرطبي (ت437هـ)<sup>2</sup>.

وفد على بلاد الأندلس عام (393هـ) أين عيّن مدرّسا بجامع الزهراء بقرطبة، فأخذ عنه وسمع منه الكثير؛ ولذلك ذاع صيته في علم القراءات بالأندلس، فعظم اسمه، وجلّ قدره .

-عالم آخر ذو شأن كبير في القراءات، هو العلامة الإمام أبو محمد القاسم بن فيره بن أحمد بن خلف الشاطبي (ت590هـ)<sup>3</sup>.

كان إماما كبيرا، حافظا للحديث، بصيرا بالعربية، رأسا في الأدب، وغاية في القراءات. صاحب منظومة حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع؛ وهي لامية اختصر فيها كتاب التيسير للإمام الداني. وقد أبدع فيها وأوجز وسهّل منها الصّعب، فخضع لها فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحدّاق القراء، وتلقاها العلماء بقبول حسن في سائر الأعصر والأمصار .

وبهذه الأسماء النيرة أنشأت مدرسة في القراءات ببلاد الأندلس، مدرسة هيأت قاعدة صلبة للعلماء الذين تتابعت أسماؤهم ونهلوا منها على غرار المفسرين أمثال :

\* ابن عطية الأندلسي أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية المحاربي الغرناطي الأندلسي (ت541هـ). صاحب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز؛ والذي أورد فيه جميع القراءات مستعملها و شاذها .

\* وشمس الدين القرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (ت671هـ) صاحب كتاب الجامع لأحكام القرآن والمعروف باسم تفسير القرطبي .

\* وأبو حيان الغرناطي محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي (ت745هـ) صاحب التفسير الضخم البحر المحيط .

-مدرسة كوّنت تلامذة كانوا خير خلف لخير سلف؛ نذكر على رأسهم :

\* العلامة أحمد بن علي بن أحمد بن خلف أبو جعفر بن البادش الأنصاري الغرناطي (ت540هـ)<sup>4</sup> . مفخرة من مفاخر الأندلس جمع علوم الدين والعربية، خطيب غرناطة، إمام محدّث ثقة وأستاذ كبير .

1. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ، 504/1 ، و الذهبي، 1985 معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، 407/1-409).

2. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ، 309/2 ، و الذهبي، 1985 معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، 395/1.

3. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ، 257/2.

4. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ، 83/1 .

\* ومنهم أيضا الإمام محمد بن محمد بن وضّاح، أبو بكر اللخمي الأندلسي (ت634هـ)<sup>1</sup>. إمام خطيب، ورجل صالح، تصدّر الإقراء ببلده .

حجّ سنة (580هـ) وفي حجّه قرأ الشاطبية على ناظمها أبي القاسم بن فيّره الشاطبي، ولما رجع روى متن الشاطبية على أهل بلاد المغرب والأندلس .

\* ومنهم أيضا العلامة أحمد بن ابراهيم بن الزبير بن محمد بن ابراهيم بن الزبير، أبو جعفر الثقفي العاصمي الغرناطي (ت708هـ)<sup>2</sup>. إمام حافظ، من نخاة الأندلس ومحدثيها.

سمع التيسير من محمد بن عبد الرحمن بن جوهر عن ابن أبي جمرة عن أبيه عن الداني بالإجازة . وهذا سند في غاية الحسن والعلوّ .

### 5. مصنّفات مدرسة القراءات بالأندلس:

أنّجت المدرسة عديد المؤلفات في مجال القراءات، مذ دخل المسلمون بلاد الأندلس عام (92هـ) حتى سقوط غرناطة عام (897هـ)، نذكر منها :

- كتاب الروضة في القراءات<sup>3</sup>، لأبي عمر الطلمنكي .

- كتاب الإبانة عن معاني القراءات، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، والرعاية لتجويد القراءة، وتحقيق لفظ التلاوة، و التبصرة في القراءات<sup>4</sup> لمكي بن أبي طالب .

- كتاب مختصر كتاب التبصرة<sup>5</sup> لأحمد بن محمد بن جعفر القيسي القرطبي(ت643هـ) .

- كتاب صتّف في قراءة ورش<sup>6</sup> لعلي بن محمد بن اسماعيل .

- كتاب التيسير في القراءات السبع، و المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، وجامع البيان في القراءات السبع، والأحرف السبعة للقرآن، والمحكم في نقط المصاحف، والمقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار، والمحتوى في القراءات الشواذ لأبي عمرو الداني<sup>7</sup> .

<sup>1</sup>. نفسه ، 257/2 .

<sup>2</sup>. نفسه ، 32/1 .

<sup>3</sup>. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، 120/1، و عمر، أحمد مختار وسالم مكرم، عبد العال، معجم القراءات القرآنية، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت ، 1982م ، 120/1 .

<sup>4</sup>. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ، 309/2، و الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار ، 395/1، و أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، 119/1 .

<sup>5</sup>. الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، 643/2 .

<sup>6</sup>. نفسه ، 342/1 .

<sup>7</sup>. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ، 504/1، و الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، 409-407/1،

وأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، 119/1 .

- كتاب عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي، والنافع في قراءة نافع، واتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب، والأثير في قراءة ابن كثير، وتقريب النائي إلى قراءة الكسائي لأبي حيان الغرناطي<sup>1</sup>.
- كتاب الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر بن الباذش<sup>2</sup>.
- كتاب الإيماء إلى مذاهب السبعة القراء لمحمد بن محمد اللّحمي<sup>3</sup>.
- كتاب التجريد في القراءات لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف الصقلي المعروف بابن الفخّام (ت516هـ)<sup>4</sup>.
- كتاب القاصد في القراءات لأبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجي القرطبي (ت446هـ)<sup>5</sup>.
- كتاب الكافي في القراءات لأبي عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرّعيني الإشيلي (ت476هـ)<sup>6</sup>.
- كتاب التذكرة في القراءات السبع، والتهذيب لأبي الحكم العاص بن خلف بن محرز المقرئ المالكي الإشيلي (ت470هـ)<sup>7</sup>.
- كتاب العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر اسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري الأندلسي الأصل (ت455هـ)<sup>8</sup>.
- كتاب الهادي في القراءات لأبي عبد الله محمد بن سفيان القيرواني المالكي (ت415هـ)<sup>9</sup>.
- كتاب التقريب في القراءات السبع لأحمد بن محمد بن سعيد بن حرب أبو العباس المسيلي (ت540هـ)<sup>10</sup>.
- كتاب البيان في علوم القرآن، و التبيين لهجاء التنزيل، و الاعتماد في أصول القراءة والدبائنة لسليمان بن نجاح أبو داود بن أبي القاسم الموي الأندلسي (ت496هـ)<sup>11</sup>.
- كتاب تحفة الأقران فيما قرئ بالثلث من حروف القرآن لأبي جعفر بن أحمد بن يوسف الرعيني (ت779هـ)<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2006 م، 80/1.

<sup>2</sup>. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، 83/1 و ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 74/1.

<sup>3</sup>. الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، 530/2.

<sup>4</sup>. الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، 473/1، و ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 64/1، و أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، 120/1.

<sup>5</sup>. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 61/1، و أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، 120/1.

<sup>6</sup>. الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، 435/1، و ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 58/1، و أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، 119/1.

<sup>7</sup>. الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، 461/1.

<sup>8</sup>. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 56/1، و أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، 119/1.

<sup>9</sup>. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 57/1، و أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، 119/1.

<sup>10</sup>. الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، 490/1.

<sup>11</sup>. نفسه، 451/1.

- كتاب الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء للإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأندلسي القرطبي (ت463هـ)<sup>2</sup>.

- كتاب المقنع في القراءات السبع، والمفيد في الثمان لأحمد بن محمد بن خلف بن محرز أبو جعفر الأنصاري الأندلسي المقرئ<sup>3</sup>.

- كتاب حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع لأبي محمد القاسم بن فيره بن أحمد بن خلف الشاطبي<sup>4</sup>.  
وأما لامية الشاطبي القصيدة المشهورة المنعوتة بحرز الأمانى فتعتبر من عيون النظم، أقبلوا عليها لما حوت من ضبط المشكلات وتقييد المهملات، حيث اشتملت على عدوبة الألفاظ، ورصانة الأسلوب، وروعة المعنى، وحسن الإرشاد.

عجز العلماء عن معارضتها من بعده فتوافروا على شرح ألفاظها وحل رموزها، ومن بين أشهر شروح الشاطبية: كتاب إبراز المعاني من حرز الأمانى في القراءات السبع لعبد الرحمان بن اسماعيل بن ابراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت665هـ)<sup>5</sup>.

و مما لا شكّ فيه أنّ هذا العدد الكبير من الكتب للدليل واضح على الحرص الزائد لدى العلماء على صون القراءات، وحفظها بقراءتها والرواية عنها. فقد نهل بعضهم من بعض حيث جاءوا على ذكر الأسانيد أولاً، ثم ذكر الاختلاف في الأصول (الإدغام- الإمالة- الهمز- المد- اللّامات- الرّاءات....)، ثم ذكر الاختلاف في فرش الحروف (من سورة الفاتحة، فالبقرة، فآل عمران..... إلى سورة الناس).

ولا يعدّ هذا الأمر تقليداً، فهذا أبو طاهر في كتابه العنوان؛ أوجز واختصر فكان بيّناً واضحاً سهل التناول، كما جرّده من الأسانيد لأنّه جاء على ذكرها في كتابه الاكتفاء. وبينما بدأ مكّي كتابه التبصرة بخطبة، عارض بن أبي القاسم في كتابه الاعتماد شيخه الداني في أصول القراءات.

## 6. خاتمة:

لعلّ ما لم يصل إلينا أكثر ممّا وصلنا حيث جاء في نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرئ التلمساني أنه قال: "وقراءة القرآن بالسبع ورواية الحديث عندهم ربيعة"، من ذلك لا غرو أن نعتبر الأندلس موطن القراءات الكبرى، فقد كان التثبّت من تلاوة نص القرآن الكريم أول ما اهتم به مسلمو الأندلس. فهذا ابن عطية قد أكثر من ذكر القراءات القرآنية مستعملها وشاذها في تفسيره المحرر الوجيز إكثاراً واضحاً.

<sup>1</sup>. الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، 530/2.

<sup>2</sup>. نفسه، 616/2.

<sup>3</sup>. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، 115/1.

<sup>4</sup>. نفسه، 22/2.

<sup>5</sup>. ينظر الدمشقي، أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأمانى في القراءات السبع، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1982م، ص8.

أما ابن البادش في كتابه الإقناع ؛ أحكم التأليف وأحسن التبويب رغم غزارة المادة، ويعتبر كتاب الإقناع تميماً وشرحاً وتنقيحاً لكتابي التبصرة لمكي و التيسير للداني .  
وأما ابن الجزري فاعتمد في جمع كتابه غاية النهاية في طبقات القراء على التيسير وجامع البيان للداني، وجاء فيه على ذكر آلاف الأسماء لقراء من مختلف أنحاء الأندلس .

### 7. قائمة المصادر والمراجع:

\* القرآن الكريم برواية ورش.

- 1/ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، بيروت، دار الكتب العلمية، 1993م.
- 2/ ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، الجزائر، دار البلاغ، 2003م.
- 3/ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2006م .
- 4/ ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2001م.
- 5/ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، تونس، دار الغرب الإسلامي، 2008م.
- 6/ ابن مجاهد ، السبعة في القراءات، مصر، دار المعارف ، د ت.
- 7/ ابن منظور، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار صادر، 1300هـ.
- 8/ الأندلسي، أبو حيان، تفسير البحر المحيط، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1993م.
- 9/ الجمحي ، أبو عبيد القاسم بن سلام ، فضائل القراء، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1991م.
- 10/ حمودة، عبد الوهاب، القراءات واللهجات، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1948م.
- 11/ الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2000م.
- 12/ الداني، أبو عمرو ، التيسير في القراءات السبع، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1984م.
- 13/ الدمشقي، أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1982م.
- 14/ الذهبي، شمس الدين، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، مؤسسة الرسالة ، 1985م.
- 14/ الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، 1996م.
- 15/ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، 2006م .
- 16/ عمر، أحمد مختار وسالم مكرم، عبد العال، معجم القراءات القرآنية، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت، 1982م.
- 17/ القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، 1972م.
- 18/ المقرئ التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، بيروت، دار صادر، 1388هـ، 1/221.